نفوسهم فاذا رأيتم السلطان يشتغل بغير رعيته وما يحتاجون اليه فاعلم انه قد عزلته المرتبة بهذا
الفعل ولا فرق بينه وبين العامة لما اراد عمر بن عبد العزيز يوم ولى الخلافة ان يقيل راحة
لنفسه بعد ان كان قعد للناس فدخل ابنه فقال له يا امير المؤمنين انت تستريح واصحاب الحاجات
على الباب من اراد الراحة لا يلى امور المسلمين فبكا عمر وقال الحمد لله الذى اخرج من ظهرى من يدعونى
الى الحق ويعيننى عليه وترك الراحة وخرج الى الناس وكذلك خضر واسمه بليا بن ملكان بن فالغ

مطلب
بيان احوال الخضر وانه وما به نال الحيوة الابدية

بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح كان فى جيش فبعثه امير الجيش يرتاد لهم ماء وكانوا قد
فقدوا الماء فوقع بعين الحياة فشرب منه فعمر الى الان وهو ما يعرف ما خصه الله به من الحياة
شارب ذلك الماء ثم عاد الى اصحابه فاخبرهم بالماء فسارع الناس الى ذلك الموضع فلم يقدروا
عليه فهذا ما انتج له سعيه فى حق الغير وكذلك من والى فى الله وعادى فى الله واحب لله وابغض لله
فهو من هذا الباب قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه
فما يدرى احد كم ما لهم من المنزلة عند الله لانهم ما تحركوا ولا سكنوا الا فى حق الله لا فى حق نفوسهم ايثارا
لجناب الله على ما يقتضيه طبعهم واما الوقوف على علم الله لغيب الذى يحتاج اليه فى الكون فى مدته
خاصة وهى تاسع مسئلة ليس وراءها ما يحتاج اليه الامام فى امامته وذلك ان الله تعالى اخبر عن
نفسه انه كل يوم فى شان وهو ما يكون عليه العالم فى ذلك اليوم ومعلوم ان ذلك الشان اذا ظهر فى
الوجود ووقع انه معلوم لكل من شاهده فهذا الامام من هذه المسئلة له اطلاع من جانب الحق
على ما يريد الحق ان يحدثه من الشؤون قبل وقوعها فى الوجود فيطلع فى اليوم الذى قبل وقوع ذلك
الشان فان كان مما فيه منفعة لرعيته شكر الله وسكت عنه وان كان مما فيه عقوبة بنزول بلاء
عام او اشخاص معينين سال الله فيهم وشفع وتضرع فصرف الله عنهم ذلك البلاء برحمته و
فضله واجاب دعاءه وسؤاله فلهذا يطلعه الله عليه قبل وقوعه فى الوجود باصحابه ثم يطلعه الله
فى تلك الشؤون على النوازل الواقعة من الاشخاص ويعين له الاشخاص بحليتهم حتى اذا راهم لم يشك
فيهم انهم عين ما راه ثم يطلعه الله على الحكم المشروع فى تلك النازلة التى شرع الله لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم ان يحكم به فيها فلا يحكم الا بذلك الحكم لا يخطى ابدا واذا اعمى الله عليه الحكم فى

بعض

بعض النوازل ولم يقع له عليها كشف كان عافية الحقها فى الحكم بالمباح ويعلم بعدم التعريف ان ذلك

فيه ايهام جواز الاجتهاد للنبى

حكم الشرع فيها فانه معصوم عن الراى والقياس فى الحدين فان القياس ممن ليس بنبى فى دين الله حكم على
الله بما لا يعلم فانه طرد علة وما يدريك لعل الله لا يريد طرد تلك العلة ولو ارادها لابان عنها على لسان
رسوله وامر بطردها هذا اذا كانت العلة مما نص الشرع عليها فى قضية فكيف بعلة يستخرجها الفقيه
بنفسه لم يذكرها الشرع ثم بعد ذلك يطردها فيكون تحكم على تحكم بشرع لم ياذن به الله هذا يمنع
المهدى من القول بالقياس فكل ما سكت له عنه ولم يطلع على حكم معين فيه جعله عافية بحكم
الاصل وكل ما اطلعه الله عليه كشفا وتعريفا فذلك حكم الشرع المحمدى فى المسئلة وقد يطلعه الله فى
اوقات فى المباح على انه مباح وعافية فكل مصلحة تكون فى حق رعاياه فان الله يطلعه عليها ليساله
فيها وكل فساد يريد الله ان يوقعه الله برعاياه فان الله يطلعه عليه ليسال الله فى رفع ذلك عنهم لانه
عقوبة كما قال ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم
يرجعون فالمهدى رحمة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين والمهدى يقفو اثره لا يخطى فلا بد ان يكون رحمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لما جرح اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون يعتذر عنهم ولما علم انه بشر وان احكام البشرية قد يغلب
عليه فى اوقات دعا ربه فقال اللهم انى بشر اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر يعنى اغضب
لنفسى وارضى لنفسى اللهم من دعوت عليه فاجعل دعائى عليه رحمة له ورضوانا هذه تسعة امور لم
تصح بمجموعها لامام من ائمة الدين خلفاء الله ورسوله الى يوم القيمة الا لهذا الامام المهدى كما
انه ما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على امام من ائمة الدين يكون بعده يقفو اثره صلى الله عليه وسلم
لا يخطى الا المهدى خاصة فقد شهد بعصمته فى احكامه كما شهد الدليل العقلى بعصمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه من الحكم المشروع له فى عباده وفى هذا المنزل من العلوم علم الاشتراك
فى الاحدية وهو الاشتراك العام مثل قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال تعالى قل هو الله احد فوصف
نفسه تعالى بالاحدية وافرد العبارة له من كل احد وفيه علم الانزال الالهى وفيه علم المعنى الذى جعل
الكتابة كلاما وحقيقة الكلام معلومة عند الفقهاء وهى مسئلة مختلف فيها بين النظار وعلم الكلام
المستقيم من الكلام المعوج وبماذا تعرف استقامة الكلام من معوجه وفيه علم ما جاءت به الرسل

Copyright © King Saud University